الانثر القرآني في شعر الشاعر كاظم المنظور الكربلائي

م.م. مها عباس خضير

م.م. هدى محمد عباس

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية

The Qur'anic influence on the poetry of the poet Kazem Manzoor al-Karbala'i.

Maha Abbas Khudair

Huda Muhammad Abbas

University of Karbala / College of Islamic Sciences / Department of Arabic Language

maha.abbas@uokerbala.edu.iq

الخلاصة:

للقرآن الكريم أثر كبير على النتاج الادبي العربي، فقد لجأ الكثير من الابداء لتضمين كلامهم بكلمات القرآن الكريم ليس اعجاباً منهم ببلاغته وقوة معانيه فحسب بل لما له من تأثير ووقع عقائدي ونفسي على سامعيه، فنراه واضحاً وجلياً في اشعارهم، فبعد الاطلاع على نتاج شاعرنا كاظم المنظور الكربلائي والذي هو محل دراستنا وجدنا أن معظم اشعاره قد احتوت على الأثر القرآني أدرجها بصورة مباشرة او غير مباشرة، وهذا يدل على تأثره بالقرآن الكريم واخذه للألفاظ والتراكيب التي حازت مكاناً واسعاً في اشعاره. الكلمات المفتاحية: الأثر من الناحية اللغوية والاصطلاحية، التعريف بالشاعر كاظم المنظور الكربلائي، الأثر القرآني في شعر الشاعر كاظم المنظور الكربلائي.

Conclusion:

The Holy Quran has a great impact on Arabic literary production. Many writers have resorted to including the words of the Holy Quran in their speech, not only out of admiration for its eloquence and the strength of its meanings, but also because of its influence and doctrinal and psychological impact on its listeners. We see it clearly and evidently in their poems. After reviewing the production of our poet Kazem Manzoor Al-Karbala'I, which is the subject of our study, we found that most of his poems contained the Quranic influence, which he included directly or indirectly. This indicates his influence by the Holy Quran and his adoption of the words and structures that occupied a wide place in his poems. **Keywords:** The impact from a linguistic and terminological perspective, the definition of the poet Kazem Manzoor Al-Karbala'I, the Qur'anic impact on the poetry of the poet Kazem Manzoor Al-Karbala 'I.

المقدمة:

الحمد لله على وافر نعمته والصلاة والسلام على صفوته من بريته وعلى آله وصحبه وعترته. يعد الشاعر كاظم المنظور الكربلائي معجزة عصره لامتلاكه موهبة فريدة ميزته عن أقرانه كونه لا يقن القراءة والكتابة في بداية نظمه للشعر ويعتبر علم من أعلام مدينة كربلاء المقدسة مدينة ابي الاحرار تلك المدينة التي يؤمها الملايين شوقاً لتقبيل ثراها، والتي انجبت كبار العلماء واحتضنتهم، الذين استلهموا منها أروع القصائد ومنها شاعرنا القدير، الذي أفصح عن الحزن بفيض من الأسى على مغيب شمس الإسلام في طف كربلاء . وقد اعتنت دراستنا ببحث الأثر القرآني في شعر الشاعر كاظم المنظور الكربلائي، ومن خلال ذلك تم دراسة مفهوم الأثر لغةً واصطلاحاً وحياة الشاعر تمهيداً ومن ثم المعاني والعبارات التي اقتبسها الشاعر وزين بها اشعاره، ومن ثم الخاتمة التي تضمنت نتيجة البحث في قصائد الشاعر، وتبعث بالمصادر والمراجع.

التمهيد:

ويتناول موضوعين:

عليه تعليق [AK1]:

الأول: مفهوم الأثر لغةً واصطلاحاً

الأثر في اللغة: جاء في لسان العرب ان الأثر بالتحريك (ما بقي من رسم الشيء) "وأثر: بقية الشيء، والجمع اثار واثور. (بن منظور، لسان العرب، ٦٩) واتفق معه الفراهيدي حيث قال ان الأثر "بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يُبقي عُقْلَةً" (الفراهيدي، كتاب العين، ج ٨، ٢٣٦) ويقال "أثرت الحديث أثراً- من باب قتل- نقلته، والاثر اسم منه، وحديث مأثور، أي منقول" (المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٢٢).

الأثر في الاصطلاح:

(وقد ورد عنوان (الأثر) على لسان الفقهاء بمعنى المنقول، لكن لا مطلقاً بل مرادهم خصوص ما نُقل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومين (عليهم السلام)) (موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، ٤٥٠) كما أنهم استعملوا عنوان (الأثر) بمعنى بقية الشيء، وفي بعض الموارد تصدوا لبيان معناه، ففي بحث الطهارة كالاتجاه اصطلاح جماعة من الأصحاب تبعاً للشيخ الطوسي على ما يبقى في المحل بعد إزالة عين النجاسة بالأثر (ينظر: الطوسي، الوسيلة الى نيل الفضيلة، ٤٧/ فخر الدين الحلبي، كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، ج ١، ص: ٩٧ / شمس الدين مكي العاملي، الدروس الشرعية في فقه الامامية، ج ١، ص: ٨٩ / الطوسي، المبسوط في فقه الامامية، ج ١، ص: ١٦).

الثاني: حياة الشاعر كاظم المنظور الكربلائي

هو كاظم بن حسون بن عبد عون الشمري، عام (١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م) وعاش في ظل والده، ولما بلغ من العمر (٧ سنوات) مات أبوه، وتبني تربيته ورعايته أخوه الأكبر وخاله، وفي ريعان شبابه أخذ يتردد على المجالس الحسينية، لا سيما في شهر محرم وصفر، وكان يحفظ الشعر ويتطلع في القصائد التي تلقى من قبل خدمة المنبر الحسيني، وكانت تقتصر على مصيبة ومأساة أهل البيت (عليهم السلام) واستنهاض الإمام الحجة (عليه السلام) (محمد حمزة الكربلائي، تراث المنبر الحسيني، ٢٢) تعلم القراءة والكتابة وعمره ٢٥ سنة إذ قرأ (جزء عم) على يد أحد المعلمين خلال شهر واحد، واستطاع وحده ان يكمل قراءة أجزاء القرآن كافة في شهر رمضان المبارك، إذ كان يقرأ جزءاً كل يوم من آياته المباركة (طه الربيعي، إبراهيم العامري، معجم الشعراء الشعبيين في كربلاء، ٢٣) وأكسبته قراءة القرآن الكريم في سنة المبكرة موهبة فريدة في نظم الشعر بصورة مميزة عن أقرانه في ذلك الوقت، استطاع شاعرنا أن يأتي بنمط شعري جديد ثوري نابع من صميم العقيدة الإسلامية، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الأطهار (عليهم السلام) واستطاع أن يدخل مفردات جديدة في شعره تمثلت في الشمس والقمر والكواكب، وعن عالم الأرواح والقبور والبرزخ والحساب والشفاعة، وهي موضوعات من صلب العقيدة الشيعية (محمد حمزة الكربلائي، تراث المنبر الحسيني، ٢٢) وقد ولع الشاعر بالشعر منذ الصغر، وحفظ شعر الكثيرين من مشاهير الشعراء العامية أمثال حسين الكربلائي والحاج زايد الضوع وعبد الأمير الفتلاوي وغيرهم، وتأدب بأدب (الحسجة) حتى أصبح شاعراً لا يباري وفارساً لا يشق له غبار، نظم في الكثير من فنون الشعر كالأبوية والمربع والموال وابتدع أوزاناً جديدة للمرثي وتسميها رائعاً للقصائد الشعبية (ينظر: سلمان هادي آل طعمة، شعراء شعبيون من كربلاء، ٢١١) وقد اتفق أهل صناعة الشعر الشعبي على انه اميرهم من غير منازع وصار علماً من أعلام كربلاء في فنه الذي اشتهر به وتفتخر به مدينته، فقد كان للمنظور الفضل بتأسيس جمعية شعراء وروايد الحسين (ع) سنة (١٩٧٠ م) في مقر جمعية النهضة الإسلامية بجانب قبر العلامة ابن فهد الحلبي (ينظر: طه الربيعي، إبراهيم العامري معجم الشعراء الشعبيين في كربلاء، ٢٤) ومن مؤلفاته ديواناً بعنوان (المنظورات الحسينية) ويقع في اثنتي عشر جزءاً، وله ايضاً ديوان في الشعر الشعبي غير الحسيني بعنوان (الغاريد) حققه الأستاذ سلمان هادي آل طعمه، وهو منوع يشمل على الغزل الاجتماعي والوجداني (ينظر: طه الربيعي، إبراهيم العامري، معجم الشعراء الشعبيين في كربلاء، ٢٤).

كيف سُمي بالمنظور؟ كان في بداية نشأته الشعرية وبروزه كشاعر تقرأ قصائده على المنابر الحسينية وكان معروفاً باسم "كاظم حسون" والبعض يناديه باسم "كاظم الجاجي" لمهنته، وهذا ما ولد خلطاً بينه وبين الكثيرين الذين يحملون الأسماء والصفات ذاتها، مما اضطر الشيخ "حسين الفروخي" الى وضع لقب يميز شاعرنا عن غيره، وفي صحن الامام الحسين (عليه السلام) بجانب المذبح الشريف كان يفكر بإيجاد لقب لكاظم وهنا سمع صوت يقول: سميناه كاظم المنظور، بمعنى أن الامام (ع) اختار له هذا اللقب (ينظر: محمد حمزة الكربلائي، تراث المنبر الحسيني، ٢٣) ولقب ايضاً بأمير الشعراء الحسينيين (عبد الحسين خلف الدعوي، شعراء وروايد مدينة السبط الشهيد، ٢٥) وكذلك أطلق عليه أمير الشعر الشعبي وشاعر أهل البيت (عليهم السلام) والشاعر الكبير (مجلة الفجر، العدد "٥": ٣٢) مارس كاظم المنظور ما يقارب خمس مهن، أولها في باكورة شبابه (الحراسة الليلية) وذلك إبان ثورة العشرين، وكذلك مهنة (الفهوجي)، ومهنة تصنيع الجص (جصاص) ومن ثم بيع التمر وبيع

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٣) العدد (٢) تموز لسنة ٢٠٢٥

الأغنام، وكان طيلة ممارسته لهذه المهنة مولعاً بكتابه الشعر الحسيني (ينظر: من تراث المنبر الحسيني، الحاج محمد حمزة الرادود الكربلائي، ٢٣) وقد توقف القلب الكبير والتحق بالرفيق الأعلى بتاريخ (١٧-٧-١٩٧٤م) (سلمان هادي آل طعمة، شعراء شعبيون من كربلاء، ٢١٧)، تم اعلان وفاته من منارتي الصحنين الشريفين في حينها، ومساجد المدينة، وبعد أداء مراسيم الزيارة توجه موكب التشييع من صحن العباس مروراً بشارع (علي الأكبر) ووصولاً الى الروضة الحسينية المقدسة اثناء أذان الظهر حيث تمت مراسيم الزيارة والصلاة على الجثمان ومن ثم دفن في مقبرة الإمام الشيرازي (محمد حمزة الكربلائي، تراث المنبر الحسيني، ٢٨).

الأثر القرآني في شعر كاظم المنظور الكربلائي مثل الادب الكربلائي نماذج كبيرة حازت على مكانة متميزة في التاريخ الادبي للعراق والوطن العربي، فقد كان للخصائص العلمية والأدبية التي توفرت في هذه المدينة اثرها البارز في افراز أسماء كثيرة اغنت المكتبة الإسلامية بأثار نفيسة ونتاجات ثرة ومن هذه الأسماء التي تخلدت في ضمير التاريخ الادبي الكربلائي الشاعر الشهيد كاظم المنظور الكربلائي، فمن يتمتع في شعر الشاعر الكربلائي يجد أن الشاعر الراحل تأثر بالقرآن في تفكيره وفي تعبيره عن أغلب المعاني والعبارات التي نظم فيها شعره وتمسكه بمبادئ الإسلام وولائه لأهل البيت (عليهم السلام)، اجتمعت لدى الشاعر روح إسلامية خالصة فتنتج عنها نثرًا رصيناً وشعراً ملتزماً، وله في مديح ورتاء أهل البيت (عليهم السلام) شعر كثير في الاتجاه الديني وتعظيم الدعوة الإسلامية وإعجاز القرآن الكريم وبرهانه الحق أوحى لشاعرنا ان يصف ما خص به سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من الفضائل والمكارم حتى جمعها من القرآن الكريم ينظمها قائلاً في قصيدة له بعنوان (الآيات الواضحات فيما جاء به سيد الكائنات)، (كاظم المنظور الكربلائي، المنظورات الحسينية، ١٢٣).

يهل تعرض عن الآية اتكول سحرٍ مستمر

والكمر آية (محمد) تظن ينشق بالسحر

أعني ابهل المحنة كوم الكذبوا سيد البشر

باناشقاق الكمر كالوا سحر برهان الظهر

(اقتربت) نزلت السورة الساعة وانشك الكمر

وآية الإنذار تذكر (كُلُّ أمرٍ مستمر)

ان القرآن الكريم وكربلاء المقدسة رافدان مهمان ترتوي من معنيهما أفكار الناس ومواهب الشعراء، لذا يتعاقب هذان الرافدان في النتاج الشعري للمرحوم كاظم المنظور، وفي هذا النموذج الجميل من شعره يستلهم الآيات الكريمة من سورة القمر قوله تعالى " اقتربت الساعة وانشق القمر - وإن يروا آيةً يعرضوا ويقولوا سحرٌ مستمرٌ - وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكلُّ أمرٍ مستقرٌ " (سورة القمر، الآية ١-٣)، ليبين الله سبحانه وتعالى في هذه السورة معجزة من معجزات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي معجزة انشقاق القمر، فيأتي الشاعر بنصوص كلماتها: (سحر مستمر) و (اقتربت الساعة وانشق القمر) و (كل امرٍ مستقر) وتظهر مقدرة الشاعر على الشعر في توظيف هذه المفردات القرآنية الفصيحة في شعر شعبي ينظم بلهجة العامة ليقراً على مسامعهم، وهؤلاء بين من يعرف القرآن الكريم وتفسيره وسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فيفهم الشعر ويعجب به، وبين من لاحظ له في تلك العلوم فيفتح له شعر المنظور باباً يلج به عالم التفسير والسيرة فيزداد علماً وتتسع ثقافته، وهكذا يكون المنبر الحسيني مدرسة إسلامية تنشر الخير والحب على منهج القرآن الكريم وعلى سنة محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). (محمد حمزة الكربلائي، تراث المنبر الحسيني، ٦٥) وقوله أيضاً: (كاظم المنظور الكربلائي، المنظورات الحسينية، ١٢٣)

يخبر الباري بكتابه الكذبو طه الأمين

أبظسه ينذرهم وبالقدر عليهم غابرين

والذي أخذتهم الصيحة (واضحوا جاثمين)

او بالذي (أضحوا كأعجاز نخل منقعر)

اقتبس الشاعر ابياته من سورة الحاقة قوله تعالى " كأنهم أعجازٌ نخلٍ خاويةٌ " (سورة الحاقة، الآية: ٧). فالتشبيه في هذه الآية واضح فقد شبه القوم بأعجاز النخل، لأن الريح كانت تقطع رؤوسهم فتبقى أجساداً بلا رؤوس والشاعر في قصائده يحاول بيان عظمة سيد الكائنات نبينا محمد

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٣) العدد (٢) تموز لسنة ٢٠٢٥

(صلى الله عليه وآله وسلم) مستمداً لفته من العصر الحديث الذي اتسم بالديمقراطية والثورة الصناعية، واللهجة الشعبية العراقية من ذلك قوله في قصيدة له بين فيها قدرة الله عز وجل في خلق السماوات والأرض وعظمة وقديسية فاطمة الزهراء (عليها السلام)، (كاظم المنظور الكربلائي، المنظورات الحسينية، ٧٨).

ربّ الكون للزهرة حباها
واتنور الدستور
من دحه الأرض أو رصدها النباري بأسرار الاحكام
أو كوّن السبع السماوات أبسته من الأيام
لاجن العالم مظلمه والملك تشجي الظلام
وربّ البريه بقدرته
وأنشأ النور بحكمته
يا لتنشد اعله النور وتريده
أتشاهد مصنع النور
بيها نور الأرض اوسماها
من جوهر محمد
من ثمر سيد الأنام
تنور عينك بنور العقيدة
من جوهر محمد

في هذه الايات نلاحظ اللغة الواضحة للشاعر مستمدة ومقتبسه من القرآن الكريم، نحن نجد في أول مقاطع القصيدة أثراً واضحاً لقوله تعالى: "والأرض بعد ذلك فحاشاها" (سورة النازعات، الآية: ٣٠)، وقوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ" (سورة يونس، الآية: ٣)، وقوله تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي" (سورة المائدة، الآية: ٣) فقد صور لنا الشاعر من خلال موهبته الأدبية الكون قبل أن يخلق الله سبحانه فيه السماوات والأرض، وقبل أن يخلق فيه النور والظلام، فكانت لوحة فنية رائعة لا يقوى عليها الا من اطلع على الاحاديث النبوية والآيات القرآنية التي تشير الى ذلك، ولا يقوى عليها الا أصحاب المواهب الأدبية، والخيال الفني المبدع والروح المؤمنة بالقدرة الإلهية والولاء الصادق لمحمد وآل محمد (عليهم السلام) فالقرآن الكريم هو مصدر ثقافة الشاعر فنراه يقول في قصيدة له بعنوان (التقلان)، (كاظم المنظور الكربلائي، المنظورات الحسينية، ١٠٣).

يا صاح لو دارس أعلومة القياس

طالع التنزيل قاييس التأويل

شوف شيو صفك الاسرة الاحمدية

لو إلك إيمان ثابت
واعصامك بالكتاب او
سير مسراك بطريقه
(بهل أتى) زكي وجودك
وإلك ناظر بالحقيقة
وخذ من عمه الوثيقة

يكفيك من (عمّه) الوصف

ثابت تظل ما تحرف

ياللي ترييد

وأحسب أربو طعش آية

بأيته الخامسة الباري

منهم أتمنه البراءة

بعد الاطلاع على شعر الشاعر كاظم المنظور وإمامه بالقرآن الكريم، نجد أثره واضحاً بيناً على مجمل ما نظمه الشاعر، فإننا نجد آية كاملة وردت في شأن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فعبارة (هل أتى) التي أكتفى بها هي جزء من قوله تعالى " هل أتى على الانسان حين منّ الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً" (سورة الانسان، الآية: ١)، ففي هذه الآية يذكر الله سبحانه وتعالى ما عملته الأسرة العلوية المقدسة يوم

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٣) العدد (٢) تموز لسنة ٢٠٢٥

أطعمت المسكين واليتيم والأسير لله عز وجل وتقرباً لمرضاته، إلا انه في المقطع الأخير لا يذكر غير رقم الآية ليشير الى طائفة من أعداء الإسلام الذين حاربوا رجاله الأوفياء الأفاضل وعلى رأسهم أبو الحسين الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فبعد أربع عشرة آية في سورة الجن تأتي الآية التي يقول تعالى فيها: " وأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا"، (سورة الجن، الآية: ١٥)، فقد حارب الإمام علي (عليه السلام) الناكثين والقاسطين والمارقين، وهكذا تعددت أشكال توظيف الشاعر للآيات القرآنية مما يدل على سعة خياله وأصالته موهبته وسموّ فنه. وفي قصيدة للشاعر يمدح فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) مستدلاً بفضائله ونجدته للأنبياء والرسل ببيان رائع وتعبير جميل قوله في قصيدة له بعنوان (علي والرسول)، (كاظم المنظور الكربلائي، المنظورات الحسينية، ٤٤٩).

يا أصول الدين يا نور الهدى	لولة ما سيفك الدين أشأيد
لولة ما سيفك الباري ما نعرف	أولا على بساط الأرض منبر وكف
ولا حصل للدين العز والشرف	ممحي جان وذو الفقارك شيد
(ذا الفقارك شيد الدين وحياه)	والنصر بيمينك يرفرف لواه
(هل أتى) بشأنك (نصها) من الاله	وحبك الجنة ويغضك موصده
أتساعده بأسيك يساقي السلسبيل	كصنيد الحرب المالك مثل
لا فتى إلا علي أيوم الثقيل	أبشانك ولا سيف إله امهنده

عليه تعليق [AK2]:

من خلال قراءة لديوان الشاعر كاظم المنظور، يتضح انه مدركاً للمفاهيم والقيم التي يريد تجسيدها في قصائده، وهي قيم وفضائل اهل بيت الرحمة والنبوة التي غرسها سيد الأنبياء والمرسلين وسيد الخلق اجمعين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل بيته الكرام، في هذه الاسطر يجسد الشاعر ما أكدته الرسول محمد (ص) ان الدين الإسلامي ما قام الا بسيف علي (عليه السلام) ومال خديجة الكبرى. نلاحظ بعد ذلك تكرار عبارة (ذو الفقار) مرتين في بيتين متتاليين، وهذا تأكيد على الدور الفاعل لأمير المؤمنين (عليه السلام) في المعارك الإسلامية التي هدت عروش المشركين والطغاة وإبقاء راية الإسلام عالية، وهذا يؤكد قول جبرائيل (عليه السلام) حين نادى (لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار)، فقد اقتبس الشاعر ابياته من قوله تعالى " هل أتى على الانسان حين من الدهر"(سورة الانسان، الآية: ١) إعجاز الذكر الحكيم ملاً ذروة الكمال حتى أصبح طريقاً لكل شاعر وقد نحا شاعرنا نحواً رفيعاً، حتى أجاد فيه وأبدع من ذلك قوله في قصيدته: (طيب النفس بحديث ردّ الشمس)، (كاظم المنظور الكربلائي، المنظورات الحسينية، ٣٠٠).

يا علي معنك صارت	كطب والعالم رهاها
ومثل طي السجل بيدك	تنطوي الأرض وسماها
أشسرت للشمس ردت	حتى لا تقضي صلاتك
كصدك أتادي الفريضة	بحينها وتكره قضاها
والذي بصدك تصدق	نزلت بحقه الآية
لا هو صدق لا هو صلى	كذب وتولى وتباها

يا علي و (انا فتحنا)	بيها توضيح انتصارك
للنبي نصر عزيز	بيك وبذات الفقارك
بفضلك الآيات سبعة	نزلت بسورة (تبارك)
كمر وانت بسورة (الشمس)	وبيك متأيد (ضحاها)

للنبي نزلت السورة	انا اعطيناك الكوثر
بآية الثالثة امصرح	شانك هوه الابتر

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٣) العدد (٢) تموز لسنة ٢٠٢٥

الأبتر الخاصم محمد

لاجن الكوثر تفسر

فاطمه ونعم الهديه

للنبي الباري هداها

يبدو في هذه الأبيات ان شاعرنا كان مدرك لمعاني الذكر الحكيم وكان يلتهم منه القيم القرآنية، فهو لا يتقن القراءة والكتابة لكنه كان يعني كثيراً بالمعاني التي غابت عن غيره من الشعراء، حيث نراه قد جسد لأية الكريمة التي قيلت بحق الامام علي (عليه السلام) عندما تصدق بخاتمته اثناء صلاته في المسجد بقوله تعالى " إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ" (سورة المائدة، الآية: ٥٥)، فقد اظهر الشاعر هذه الفضيلة واخزى عدوه بالصد من ذلك كما في قوله تعالى " فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى" (سورة القيامة، الآية: ٣١-٣٢)، وعلى هذه الشاكلة أوضح الشاعر الكثير من المعاني القرآنية وكأنه قد درس ذلك في صورة علمية دراسة انسان متخصص فلقد أشار الى سورة الفتح وهو (فتح مكة) أو صلح الحديبية بقوله يا علي (انا فتحنا) اقتبسها من قوله تعالى " إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا" (سورة الفتح، الآية: ١) فغيه توضيح لانتصارك، وكذلك سورة تبارك من قوله " تبارك الذي بيده الملك وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (سورة الملك، الآية: ١)، وأيضاً سورة الشمس من قوله " وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا" (سورة الشمس، الآية: ١)، وكذلك أشار الشاعر في أبياته الى قوله تعالى " إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ" (سورة الكوثر، الآية: ١-٣) وأوضح أن المقصود بالكوثر هو فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهي نهر في الجنة ينتقل الشاعر الى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي لم تأتي الدنيا لها بمثل ام الحسين وبضعة الرسول(ص) التي من أحبها فقد أحبه ومن أبغضها فقد أبغضه، وهذه الأبيات الرائعة تفصيل لفصائل الزهراء (عليها السلام)، قوله في قصيدته (فاطمة بضعة مني)، (كاظم منظور الكربلائي، المنظورات الحسينية، ٢٣١).

نعم الهدية فاطمة وللهادي هاديها

او من عقد جواهر القدرة انصاغ للزهرة وجود
او هدف سورة الكوثر الهدية ظهرت للوجود
او فرض عالوادم ولاها الفارض الذات السجود
بسورة الرحمن (بحرين) او ساحلهن امان
ابينهن تذكر الآية برزخ لا يبغيان
او فاطمة او حيدر البحرين بتأويل النيان
بآية العصمة الزجية اظهرت من الدنس
والحبها بنوره عصمه او من معانيها اقتبس
او نزلت ابشأن الي ضدها ايه ويسورة (عبس)

يبين الشاعر هنا فضل سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومكانتها كونها هدية من الباري عز وجل الى خاتم الأنبياء والرسل وذلك المفهوم جسده الشاعر في بداية قصيدته (نعم الهدية فاطمة وللهادي هاديها)، وأكد الشاعر وجوب طاعتها ورضاها بقوله (او فرض عالوادم ولاها.....) فولاء سيدة نساء العالمين واجب كما فرض الله تعالى وجوب السجود له، ونلاحظ تجسيد المفاهيم القرآنية بقوله (ومن هدف سورة الكوثر) جسدها من قوله تعالى " إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" (سورة الكوثر، الآية: ١)، وهذا تأكيد أن المقصود بالكوثر هو سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكذلك سورة الرحمن التي جسدها الشاعر في أبياته من قوله تعالى " مَرَجَ الْخِزْيَنَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ" (سورة الرحمن، الآية ١٩-٢٠)، فالمراد بالبحرين هنا علي وفاطمة (عليهما السلام)، وكذلك سورة (عبس) التي وظفها الشاعر في أبياته ننقل الى الامام الحسن الزكي (عليه السلام) ما تطرق اليه شاعر من الشعراء حتى هام به وتأججت نيران الولاء، وفاضت قريحة شاعرنا بمدح الحسن (عليه السلام) وما خص به من فضائل في قصيدته (الحسن الزكي)، (كاظم المنظور الكربلائي، المنظورات الحسينية، ٢٩٠).

شرفك يلحسك ربك شرفك

الخاصمك خاصمه الباري وخاصمه سيد الرسل

والنكر من بعض فضلك ماله عند الله فصل

والعمل من غير حيك يلحسن ما ينقبل

بمحكم التنزيل وحي الشرفك وارد بفضلك الخبر

وضح المعبود وصفك مسفر بسورة (عبس)

والشمس من ضي جمالك والكرم منها اقتبس

من الزلل طهر وجودك واعصمه من الدنس

انطاك بالجنة السيادة وشرفك وانطاك بالدنيا الفخر

بده بسورة (عمة) فضلك واضح بضمن الامثال

يلحسن وانته السراج الوهج ابنور الجلال

بسورة (الرحمن) نور وشرفك نور على نور ابتدر

في هذه القصيدة نلاحظ مدح الشاعر كاظم المنظور للإمام الحسن (عليه السلام) واضحاً في أبياته لما للإمام (ع) من مكانة كبرى عند الله تعالى، فقد شرفه الله سبحانه على الانس والملك والبشر، فهو (ع) من العترة الطاهرة وأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقد أوضح الشاعر الكثير من الصفات في أبياته حيث ورد ذكر الامام (ع) في سورة عبس وكذلك سورة عم من قوله تعالى " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ " (سورة النبأ، الآية: ١-٢) وايضاً سورة الرحمن، فهو كالنور الشديد السطوح، فقد شرفه الله واعطاه الخصال والمناقب والمكارم لذلك سمي بكريم أهل البيت(ع)حلفت شاعرية الشاعر كاظم المنظور في عالم التفسير فاستقى من ينبوع ولائه هذه القصيدة الفريدة من نوعها والتي تكاد تكون مختصة في تفسير الآية الكريمة (كهيعص)، فهي كما فسرها كبار أئمة وعلماء التفسير جاءت بحق الامام الحسين (عليه السلام) بما فيها من دروس عن البطولة والجهاد والتضحية المثلث من المجد والعلواء من فضائل خطها التاريخ بحرف من نور قول الشاعر في قصيدته:(آية ناطقه)، (كاظم المنظور الكربلائي، المنظورات الحسينية، ٣٠٥).

نزلت بشأن أبو اليمّة (كهيعص)

والجحد فضله جحيم او هيب او بنس المجاهد

(الكاف) كون كربلاء الباري او جعلها للحسين

مدفن او معنى (ادخلوها بسلام امنين)

واعده من عالم الذر بيها رب العالمين

او من وصل ليها عرفها من وقف بيها الجواد

(له) هدر دم الحسين التعبي عنه (البي) يزيد

الباع دينه واشره الدنية او عمل بيها اشما يريد

(العين) عن العطش تعنه اللي خمس جبد الشهيد

او ما شقوه الماي كوم الخالفوا درب الرشاد

(الصاد) صبر احسين منه تعجبت أملاك السبع

او دم على مصاب أبو اليمه عيونه تجدي الدمع

اتشوف كلسا بالمعارة يطيح من جسمه ضلع

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٣) العدد (٢) تموز لسنة ٢٠٢٥

اقتبس الشاعر أبياته من قوله تعالى "كهيعص" (سورة مريم، الآية: ١)، فقد اختلف كثير من العلماء في تفسير هذه الأحرف، فمنهم من قال أنها أحرف تبدأ بها أسماء بعض الملائكة ومنهم من قال أنها حروف أراد الله بها اعجاز العرب، ولكن شاعرنا المنظور ليس لديه شك وهو على يقين بالتفسير الذي اتفق عليه كبار علماء أمة التفسير لـ (كهيعص) انها آية ناطقة بدروس وعبر امامنا الحسين سيد الشهداء (عليه السلام) وراح يفك هذه الرموز، (فالكاف) كربلاء، (الهاء) هدر دم الحسين (ع)، و(الياء) يزيد الظالم الذي باع دينه، (العين) عطش الحسين (ع)، و(الصاد) صبر الحسين (ع)، والحق كل الحق انها التفاته ذكية وتسد رائع يعجز عن التعبير عنه كثير من المثقفين والدارسين، وايضاً ذكر شاعرنا في أبياته آية كاملة من القرآن الكريم قوله "انخلوها بسلامٍ آمين" (سورة الحجر، الآية: ٤٦) فيها وعد من رب العالمين للمؤمنين أن يدخلوا الجنة سالمين من الآفات ومن كل خوف وفزع .

الخاتمة:

الحمد لله على ما أنعم والشكر له على ما منّ وألهم، والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين. لقد نذر الشاعر كاظم المنظور الكربلائي عمره لخدمة القضية الحسينية ووظف قريحته في عرض واقعة الطف ومصائب اهل البيت (عليهم السلام) كتب أكثر قصائده الرثائية في حب العترة النبوية الشريفة لكونه نشأ نشأة دينية وحضر المجالس الأدبية، وولد في مدينة لها تاريخها الرفي العريق وهي كربلاء المقدسة، فصار شاعر كربلاء الأول في الشعر الحسيني وغمرت روائعه أحاسيس المتذوقين، وأتقن الشعر فشغل الساحة الحسينية لأكثر من ستين عاماً بشكل ملحوظ وتميز بين أقرانه من الشعراء بهذه الفريدة الكبيرة كشاعر أُمي في الأصل لكنه أبدع في نظم الشعر الذي لا يزال يردده الرواديد على المنابر الحسينية وبعد عمر ناهز الثمانين عاماً حافل بالإنجازات الحسينية، وقد أعلن وفاته من على مآذنتي المرقدتين الشريفين الحسيني والعباسي في حينها، ومساجد المدينة، رحم الله شاعرنا المبدع الموهوب كاظم المنظور، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البرية اجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ١- تراث المنبر الحسيني، الحاج محمد حمزة الراود الكربلائي، العتبة الحسينية المقدسة، وحدة التأليف، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
- ٢- الدروس الشرعية في فقه الإمامية، الشيخ شمس الدين مكي العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الجزء الاول.
- ٣- شعراء شعبيون من كربلاء، سلمان هادي آل طعمة، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، الجزء الأول، ٢٠٠٥م.
- ٤- شعراء ورواديد مدينة السبط الشهيد، عبد الحسين خلف الدعي، المطبعة العالمية للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ٢٠١٦م.
- ٥- كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن ادريس الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الجزء الاول.
- ٦- كتاب العين، ابي عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء الثامن.
- ٧- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، بيروت، الطبعة الأولى، الجزء الأول.
- ٨- المبسوط في فقه الامامية، أبو جعفر محمد بن حسن بن علي بن حسن الطوسي، المكتبة المرتضوية لأحياء الآثار الجغرافية، طهران، الجزء الأول.
- ٩- المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، موقع الإسلام.
- ١٠- معجم الشعراء الشعبيين في كربلاء، طه الربيعي، إبراهيم العامري، منشورات مكتبة الحكمة، كربلاء، شارع الامام علي (عليه السلام)، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- ١١- المنظورات الحسينية، الحاج الشيخ كاظم المنظور الكربلائي، الطبعة الأولى، المجلد الأول، كربلاء المقدسة، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- ١٢- موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، تأليف مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، نشر، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- ١٣- الوسيلة الى نيل الفضيلة، محمد بن علي ابن حمزة الطوسي، الطبعة الأولى، (١٤٠٨هـ)، مطبعة الخيام، قم، منشورات مكتبة المرعشي النجفي.

Sources and references:

- The Holy Quran.

- 1- The Heritage of the Husseini Minbar, Hajj Muhammad Hamza al-Radoud al-Karbalai, the Holy Shrine of Hussein, Composition Unit, First Edition, 2015 AD.
- 2- Legal lessons in the jurisprudence of the Imamiyya, Sheikh Shams al-Din Makki al-Amili, Islamic Publishing Foundation, Qom, Part One.
- 3- Popular Poets from Karbala, Salman Hadi Al Touma, Damascus, Syria, first edition, part one, 2005 AD.
- 4- Poets and pioneers of the city of the martyr's tribe, Abdul Hussein Khalaf Al-Daami, International Printing and Design Press, Al-Najaf Al-Ashraf, second edition, part one, 2016 AD.
- 5- Kitab al-Sara'ir al-Hawi to edit fatwas, Fakhr al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Idris al-Hilli, Islamic Publishing Foundation, Qom, Part One
- 6- Kitab al-Ayn, Abi Abd al-Rahman bin Ahmad al-Farahidi, Dar for the Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, Part Eight.
- 7- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzur al-Ifriqi al-Misri, Beirut, first edition, part one.
- 8- Al-Mabsut fi Fiqh al-Imamiyyah, Abu Jaafar Muhammad bin Hassan bin Ali bin Hassan al-Tusi, Al-Murtazawiya Library for the Revival of the Jaafari Antiquities, Tehran, Part One.
- 9- Al-Misbah Al-Munir, in Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Muqri Al-Fayoumi, Islam website.
- 10- Dictionary of Popular Poets in Karbala, Taha Al-Rubaie, Ibrahim Al-Amiri, Al-Hikma Library Publications, Karbala, Imam Ali Street (peace be upon him), first edition, 2005 AD.
- 11- Al-Hussainiya Perspectives, Hajj Sheikh Kazem Al-Manzur Al-Karbalai, first edition, first volume, Holy Karbala, (1424 AH - 2003 AD).
- 12- Encyclopedia of Islamic Jurisprudence According to the Doctrine of the People of the House (peace be upon them), written by the Encyclopedia of Islamic Jurisprudence Foundation, Qom, published by the Encyclopedia of Islamic Jurisprudence Foundation, first edition, (1425 AH - 2004 AD).
- 13- The Means to Attaining Virtue, Muhammad ibn Ali ibn Hamza al-Tusi, first edition, (1408 AH), Khayyam Press, Qom, Al-Marashi Al-Najafi Library Publications.

Magazines:

- 1- Al-Fajr Magazine, Issue 5.